التراث الشعبي الإسلامي في رسومات ناطق عزيز

Islamic folklore in Natiq Aziz's drawings

م. ياسر إبراهيم حمادي
Lecturer. Yasir Ibrahim Hummadi
جامعة الموصل / كلية الفنون الجميلة
University of Mosul/ College of Fine Arts
رقم الهاتف: ٠٧٧٠١٧٣١١٥٩
Email: yassertaee1980@uomosul.ed.iq

ملخص البحث

يعنى هذا البحث الموسوم التراث الشعبي الإسلامي في رسومات ناطق عزيز بدراسة التراث الشعبي من خلال أعمال الفنان العراقي ناطق عزيز في إبراز مظاهر وعناصر الأسلوب الفني لدى الفنان والوقوف على هذه التشكيلات الشعبية والتاريخية التي جاءت في أعماله الفنية، إذ يتكون البحث من أربعة فصول جاء الفصل الأول المتمثل بالإطار المنهجي والذي تناولنا فيه مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي: كيف تمثل التراث الشعبي الإسلامي في رسومات الفنان ناطق عزيز؟ وتأتي أهمية البحث كونه يسلط الضوء على رموز التراث الشعبي الإسلامي في رسوم الفنان. وتناول الفصل الثاني المتمثل بالإطار النظري ثلاثة مباحث، الأول يتحدث عن مفهوم التراث الشعبي وتأثير البيئة على التراث الشعبي والفلكلور والتراث الشعبي، والمبحث الثاني تناول الواقعية والتراث الشعبي، والتراث الشعبي في الرسم العراقي المعاصر وفي الإسلامي الرسم في مدينة الموصل. والمبحث الثالث تحدث عن ناطق عزيز الإنسان والفنان، وأسلوبه الفني؛ مع الخروج بمؤشرات لهذا الإطار النظري، وضم الفصل الثالث المتمثل بإجراءات البحث مجتمع البحث وعينات البحث وأداته. واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في تحليل ثلاثة نماذج مختارة بقصدية من رسوم الفنان. وجاء الفصل الرابع بنتائج أهمها:

١- التراث الشعبي الإسلامي بكل عناصره هو الملهم الأول لأسلوب ناطق عزيز الفني.

٢- جمع ناطق عزيز التراث الشعبي الإسلامي البغدادي والموصلي في أعماله الفنية.

٣- أغلب أعماله تحمل رمز النخلة بأسلوب مأخوذ من الحضارة العراقية السومرية القديمة.

بالإضافة إلى الاستنتاجات وأهمها:

١. إن اختيار التراث الشعبي الإسلامي في أعمال ناطق عزيز يدل على الانتماء والأصالة الذي يتحلى بها الفنان وحضور التراث الشعبي الإسلامي في أعماله الفنية.

٢. إن حياة الفنان التي انشطرت بين بغداد والموصل شكلت سبباً لجمع التراث الشعبي الاسلامي البغدادي والموصلي في اعماله الفنية.

والتوصيات والمقترحات للوصول إلى هدف البحث وهو تعرّف التراث الشعبي الإسلامي في رسومات ناطق عزيز.

الكلمات المفتاحية: التراث الشعب الإسلامي، ناطق عزيز.

Abstract

This research, tagged with popular heritage in the drawings of Nateq Aziz, is concerned with studying the folklore through the works of the Iraqi artist Nateq Aziz in highlighting the manifestations and elements of the artistic style of the artist and standing on these popular and historical formations that came in his artworks. The research consists of four chapters. The first chapter is represented by In the methodological framework, in which we dealt with the research problem through the following question: Did folklore appear in the drawings of the artist Nateq Aziz? The importance of the research is that it sheds light on the symbols of folklore in the artist's drawings. The second chapter, represented by the theoretical framework, deals with three sections. The first deals with the concept of folklore and the impact of the environment on folklore, folklore and folklore. The second topic deals with realism and folklore, folklore in contemporary Iraqi painting and the painting in the city of Mosul. And the third topic talked about the spokesman of the dear person and the artist, and his artistic style. With the conclusion of indicators for this theoretical framework, the third chapter represented by the research procedures included the research community, research samples and its tools. We followed the analytical descriptive approach in analyzing three intentionally selected models of the artist's drawings. The fourth chapter came with the most important results:

١. Folklore Islamic, with all its elements, is the primary inspiration for Nateq Aziz's artistic style.
٢. Nateq Aziz collected the popular heritage of Baghdadi and Mosul in his artistic works.
٣. Most of his works work as a symbol of the palm tree in a style taken from the ancient Sumerian Iraqi civilization.

In addition to the conclusions, recommendations and proposals to reach the goal of the research, which is to identify the popular heritage in the drawings of Nateq Aziz.
Keywords: Islamic folklore, dear speaker.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

إن الفنون بأنواعها هي ثمار الحضارة الإنسانية وهي الصوت المعبر عن تراث الشعوب والمنجز الحقيقي لها من خلال عناصر ذات أصالة تطرح من خلال خطاب بصري جمالي يحمل دلالات ورموز دينية ودنيوية تظهر برسوم ملونة وناطقة عن إرث المجتمع تعكس مدى العمق التاريخي وهي الهوية والانتماء الصادق والأصل للشعوب وظل التراث ومازال الملهم الأول والذي يخلد للتاريخ البعيد والقريب من خلال فن الرسم وظفر الفن التشكيلي بهذه الخاصية في سرد الماضي بصوره بأسلوب معاصر يعكس مدى الانتماء وأصالة الفنان في استلهام التراث الشعبي الجميل بكل صوره وتفاصيله وظهر في فن الرسم العراقي على مستوى الواقعية والحداثة وكان للشرق ووجود الدين الاسلامي محفز كبير لتميز هذه المكان بخصوصية الفن الإسلامي المحمل بجمال الفنون وهنا سنقوم بتحديد مشكلة البحث الحالي من خلال طرح سؤال: كيف تمثل التراث الشعبي الإسلامي في رسومات الفنان ناطق عزيز؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث هذا كونه دراسة أكاديمية تسلط الضوء على التراث الشعبي الإسلامي في رسومات الفنان ناطق عزيز من خلال دراسة أعماله الفنية التي تحمل العناصر والأشكال التراثية الإسلامية بمختلف أنواعها وأسلوبه الفني في تشكيل هذه العناصر واستخدامه لها في أعماله الفنية.

أما الحاجة إليه فتكمن في:

١- يمكن أن يشكل هذا البحث إضافة علمية أكاديمية تغني الدراسات الفنية وتساهم في رفد المكتبات الفنية والمؤسسات التي تعنى بالفن.

٢- قد يساهم ويفيد كلاً من النقاد والدارسين والباحثين وطلبة المعاهد والكليات المتخصصة بدراسة الفن والتراث الشعبي.

٣- وقد وجد الباحث أن هناك ضرورة لهذا الدراسة في معالجة وتسليط الضوء على جوانب استلهام التراث الشعبي الإسلامي الذي يعبر عن أصالة وانتماء الشعوب وأثرها الحضاري.

ثالثاً: هدف البحث

تعرّف التراث الشعبي الإسلامي في رسومات ناطق عزيز.

رابعاً: حدود البحث

١- الحدود الموضوعية: التراث الشعبي الإسلامي في رسومات ناطق عزيز.

٢- الحدود المكانية: الاعمال المنجزة داخل العراق (الموصل).

٣- الحدود الزمانية: المدة من ٢٠١٢ م لغاية ٢٠٢٣ م.

خامساً: تحديد المصطلحات

التراث:

التراث: لغة: أصل كلمة التراث في اللغة من "ورث" وهي ما يحصل عليه الأحفاد من آبائهم وأجدادهم من أمور مادية أو معنوية[١]، والتراث بمفهومه العام؛ ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون وغيرها من جيل إلى جيل[٢]، وجاء في الكتاب العزيز: ﴿ﯣ﴾ [٣].

التراث اصطلاحاً: يعرفه الجوهري: "هو ما خلفه السلف للخلف، فلازم مسيرة حياتهم وأثر فيهم، حاملاً للقيم وتجارب الشعوب وهو الكفيل بحفظ هويتهم كونه يمثل الخلفية والأرضية الثقافية الصلبة لهذه الأمة ومتنفسها" [٤].

وهو تراكم حضاري وثقافي عبر الأجيال والقرون يتضمن العناصر المادية والمعنوية للحضارة كالمعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق وقدرات الإنسان وكل ما يكتسبه في المجتمع من سلوك قائم على الخير والتجارب والأفكار المتراكمة عبر العصور" [٥].

التراث إجرائياً: هو ذلك الماضي الذي لا يتجاوز مائتين سنة والذي يحمل عناصر مادية ومعنوية تشكل ذاكرة مرتبطة بالإرث والأصالة والمجد وكل شيء يحمل عبق وذكرى لدى الإنسان تحمل هوية وانتماء.

الشعبي:

الشعبي لغة: "اسم منسوب إلى شعب، جزء من وصف دول كثيرة، مثل الصين وليبيا، كما أنها تدخل في تسمية الآداب والفنون التي ترتبط بالجماهير وتعبر عنها (أدب شعبي، معتقدات، تقاليد، أغنية، شخصية شعبية)" صادر عن الشعب أو معبر عن رأيه، (قانون لا شعبي لا يرضى عنه الشعب)[٦].

الشعبي اصطلاحاً: "وتعني كلمة (شعبي) أي شيء يرجع إلى الشعب أو خاص بالشعب، ويعرفه سانتيف Saintyves: صفة الشعبي تمييزاً لها عن كلمة رسمي، بأنها ما يمارس أو ينتقل بين الشعب، مع استبعاد كل ما تقوم السلطات القائمة بفرضه أو تعليمه، وهي تعني شيئاً جمعياً (غير فردي) ... مجهول المؤلف" [٧].

الشعبي إجرائياً: هي سلوك أو عادات اجتماعية يكون الشعب هو المؤسس لها من قيم وأفكار ومحلية ينتقل عبر الأجيال وتحمل الطابع العفوي الناتج عن طيبة الشعب وأصالته.

التراث الشعبي الإسلامي إجرائياً: هو مجموعة من المعتقدات العادات والتقاليد الشعبية الخاصة بثقافة بلد وحضارته وهي بما تسمى (فلكلور) تنتقل عبر الأجيال شفوياً كالتقاليد والقصص والأساطير والمآثر وأمكنة تعبر عن الماضي التليد وتختلف من مكان لآخر تحدد هوية الشعوب.

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم التراث الشعبي

لعل من أقدم النصوص التي وردت فيها كلمة التراث ما جاء في القرآن الكريم من سورة الفجر: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾[٨]، "ومما ورد في الشعر القديم قول سعد بن ناشب وهو شاعر إسلامي؛ كان بلال بن أبي بردة قد هدم داره؛ لأنه أصاب دماً في قوم:

فإن تهدموا بالغدر داري فإنها تراثٌ كريم لا يبالي العوافيا!

وظلت كلمة التراث محدودة الاستعمال تنوب عنها أختها (الميراث) في كثير من الأمور إلى أن طل علينا هذا العصر الحديث، فوجدنا هذه الكلمة تشيع شيوع البحث عن الماضي: ماضي التاريخ ماضي الحضارة، والفن والآداب، والعلم والقصص وكل ما يمت إلى الماضي بصِلة"

ولما كان التراث هو ما نرثه من أجدادنا فمعنى هذا أنه يمثل الماضي، ويرتبط به، ولكن أي ماضي تقصده؟ يجيب محمد الجابري فيقول: التراث ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضاً."[٩].

إذ يعد التراث الشعبي لأي بلد تعبيراً جلياً عن هويته الوطنية والإنسانية والتاريخية، والتراث الشعبي هو كل ما تركه الأسلاف من آداب وفنون و معارف وعادات وتقاليد، ويظل هذا التراث موروثاً يسلم جيلاً بعد جيل ويبقى حياً في عقول وضمائر الشعب، ويجب أن يكون مفهوم التراث الشعبي مرتبطاً بمفهوم نقله والحفاظ عليه وإحياءه وحمايته والاستفادة منه[١٠].

"إن دراسة المفاهيم الحضارية لمجتمع ما ستساعدنا كثيراً في تفسير مؤثرات البنية في ذلك المجتمع، وأن تجربة الفرد إنما تستمر مورثة على وفق منظور يواءم عصره وبيئته التي تمنحه الحاجة إلى الانتماء للمجتمع الذي يكتنز تقاليد ومواريث الماضي كما يشير إلى ذلك (كاسيرز) في أن: (كل ما ينجزه الإنسان أثناء تقدمه التاريخي هو محاولة من أجل إتيانه لكيانه وإدراكه لذاته)[١١].

إن المحتوى الحضاري والموروث الشعبي الإسلامي الذي هو نتاج تفاعل الإنسان العربي مع بيئته ليخبرنا وبصدق أن البيئة العربية في عصورها المختلفة قد أفرزت مفاهيم وقيم إنسانية خاصة لتصبح أرضية صالحة لنمو معتقدات وتقاليد أدت إلى تفرد في نتاجاتها الفنية والأدبية، فالبيئة العربية التي تحيط بأكثر عوامل التجريد أو بجوها الخاص، لأن المكان يستمد موضوعيته عادة من طبيعة الإقليم الجغرافي ويتشكل في الذهن على نحو تجريدي أو واقعي بواسطة اللغة[١٢].

ويرى الباحث أن التراث الشعبي الإسلامي هو الناطق والمعبر الحقيقي عن إرث الشعوب والكفيل بإخبار الأجيال اللاحقة عن تاريخ الأمة من منجزات حضارية وثقافية تخلد هذه الأمة وتجعلها راسخة مدى الدهر.

تأثير البيئة على التراث الشعبي:

إن البيئة لها التأثير الكبير على الإنسان وينعكس هذا على النشاط البشري فالبيئة يمكن تعريفها: "أنها كل شيء يحيط بالإنسان وهذا الكل هو الحافز في سعي الإنسان جاهداً إلى التكيف والتوازن مع القوى الطبيعية، إذ ارتبطت مدركاته الحسية وتطوره العقلي والحضاري بارتقاء سبل استغلاله لطاقات البيئة ومعطياتها المتنوعة"(١٣).

إن التراث الشعبي يتأثر بالبيئة المحيطة به إذ أن هناك أنواع من البيئة المحيطة بالإنسان (كالبيئة الطبيعية) التي لا يتدخل بها الإنسان كالمناخ والصحراء والطبيعة الجغرافية والحياة الطبيعية ذات التأثير المباشر والغير مباشر على حياة أي جماعة حية من نبات أو حيوان أو إنسان(١٤).

بالإضافة إلى (البيئة الاجتماعية) "يقصد بها ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية الإنسان مع غيره الذي هو أساس تنظيم أي جماعة أو أفراد تكون نظم اجتماعية وتقاليد ومعطيات وحياة اجتماعية ويتكيف معها الإنسان وفق تلك المعطيات"(١٥).

فالفنان ابن تلك البيئة التي يعيش فيها، فهو يتأثر ويؤثر بها ويعبر من خلال التراث والموروث الشعبي الثقافي عن المعاني والرموز والأفكار الإنسانية الجمالية إذ تشكل البيئة دوراً مهماً في تنمية ذوق الفنان وما يعيشه مسجلاً تارة ومؤرشفاً تارة أخرى محققاً عالماً يعكس تراث وحضارة الأمة بكل أشكال الثقافة والتاريخ(١٦).

فتراثنا غني بالرموز والدلالات والقيم التي تعد مصدر الإلهام لينطلق الفنان بغير قيود لتحقيق ما يريد تحقيقه من معانٍ ورموز للحضارة الأصيلة التي تمكن الآخرين من حقيقة التعرف على حضارة الفنان وهي تنقل العادات والتقاليد من جيل إلى جيل واستقرت في المجتمع واستطاعت توظيفها لتضع القوى الأخرى في مسار آخر كما يقول جون دوي: (وحينما تستحيل الأشياء القديمة المألوفة إلى أشياء جديدة في الجربة فهناك لابد أن يكون خيال، وحينما يكون ثمة خيال، يتم خلق الجديد، فلابد للبعيد والقريب أن يصبحا أكثر الأشياء طبيعية وحتمية في العالم(١٧).

ويرى الباحث أن التراث الشعبي يتأثر بالبيئة المحيطة به ويكون الفنان هو المعبر الحقيقي عن هذه البيئة من خلال أعماله الفنية والمخلد والمسجل لتفاصيل الحياة من خلال العمل الفني الذي تتناقله الأجيال.

الفلكلور أو التراث الشعبي:

منذ نحو مائة وخمسين عاماً ودوائر المثقفين في مختلف أرجاء العالم تتداول مصطلح "الفلكلور" وهو يعرف بالانكليزية "Folklore" وهي تعني التراث الشعبي الموروث من العادات والتقاليد، إذ أنشِئت المتاحف لحفظه والاهتمام من قبل المشتغلين به؛ إذ استطاعت جهود الرواد الأوائل لهذا العلم أن تحقق نظريات ومناهج دراسة هذا الفلكلور(١٨).

واعتمدت كثيراً من الجامعات العالمية بدراسة التراث في مطلع القرن التاسع عشر وخصصت له الدراسات، كذلك في العراق أولت بعض الجامعات في القرن العشرين اهتماماً بدراسة الفلكلور الشعبي للمجتمعات وأنماط الحياة وأساليب التفكير وكيفية استلهام التراث الشعبي وخاصة في الفنون وموضوعاتها الشعبية من عناصر وأشكال مورثة شعبية(١٩).

إن التراث الشعبي والذي هو فلكلور الشعوب ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق النقل الشفهي أو النص المكتوب أو الصورة البصرية أو الأدب الشعبي والحكايات والموسيقى إذ أن الفلكلور هو الذي يعبر عن المعتقدات والعادات وأشكال الحياة للشعوب، إن أشكال القصة والملحمة الشعبي كحكايات ألف ليلة وليلة والسندباد البحري والأساطير الشعبية وهيئة الحياة والأزقة وكل عناصر التراث الشعبي شكلت إرثاً فلكلورياً لكل شعب شغف بتخليده الفن وخاصة فن الرسم(٢٠).

ويرى الباحث أن الفلكلور الشعبي متصل بالتراث الشعبي وخاصة عناصر العمارة وأشكال البيوت والتي شكلت مادة رئيسة في أعمال التراث وخاصة لوحات الرسم الإسلامي بالإضافة إلى الحياة الشعبية اليومية وهي حاضر التراث الشعبي الحقيقي من عادات وتقاليد ومعتقدات وأفكار وألوان تصور طبيعة الحياة وإرث الأمة القريب والبعيد وهي جزء مهم من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي.

المبحث الثاني: الواقعية والتراث الشعبي

"إن أصحاب المدرسة الواقعية اعتقدوا بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي وتسليط الضوء على الحياة اليومية، بأسلوب تسجيلي للواقع وخاصة الوسط الشعبي من العمال والفلاحين والكسبة وإظهار الواقع الاجتماعي كما هو. إن الفن الواقعي هو الذي يظهر الأشياء بدقة وهو كالفلسفة الواقعية يعبر عن الإيمان بالواقع الموضوعي البسيط للأشياء"(٢١).

"ركزت الواقعية على الاتجاه الموضوعي وأعطته أكثر أهمية من الذات إذ ذهب الرسام (كوربيه) إلى ضرورة تصوير الأشياء الواقعية في الوجود خارج ذات الإنسان واختار الحياة اليومية فينفذ بذلك إلى حياة الجماهير ويعالج مشاكلهم في إبراز وسيلة اتصال بالجماهير"(٢٢).

وبذلك أخذت الواقعية تهيمن على كل شيء لتتربع على عرش الأدب والفن فبرزت في القصة والرواية والمسرحية والرسم ودعا روادها إلى الموضوعات في الإبداع سواءً في مجال السياسة أو الفكر أو الفن ويستلهم التراث الشعبي وتصوره وتعالج بصفة الواقع المعاش إذ شهدت فرنسا موطن الواقعية تغيرات دراماتيكية، كان الشعب الفرنسي أكثر شعب يلجأ للحسم(٢٣).

ارى ان المدرسة الواقعية بالإضافة الى المدرسة التجريدية كان لها الدور الكبير في تبلور التراث الشعبي خصوصاً عندما نتحدث عما يتعلق بالفن الاسلامي لان الفن الاسلامي هو فن مجرد والدليل على ذلك ان اعمال ناطق عزيز تحوي قيمة اختزال عالية وتسطيح ومعالجات هندسية تصفها في خانة التجريد وبذلك يرى الباحث أن المدرسة الواقعية قد ساهمت في تسجيل التراث الشعبي من الواقع الذي هو امتداد حقيقي وحي للماضي والتاريخ والشعوب.

التراث الشعبي في الرسم العراقي المعاصر:

كانت بداية القرن العشرين نقطة لانطلاق الرسم العراقي المعاصر، وتسجل لنا المراجع فنانين أمثال عبدالقادر الرسام ومحمد صالح زكي وغيرهم إذا سجلوا الواقع المحيط من نهر دجلة والبساتين والبيئة والأصالة البغدادية والريف العراقي والتراث الشعبي بأسلوب تقليدي في تأسس حركة تشكيلة عراقية في ثلاثينات القرن العشرين ثم توالت البعثات خارج العراق لدراسة الفن حيث أرسل أكرم شكري إلى بريطانيا وفائق حسن إلى باريس وبدأ يتبلور أسلوب لتصوير الواقع الذي يعكس الموروث الشعبي العراقي(٢٤).

"فبعد عقدين من الزمن نمت الحركة التشكيلية في العراق بسرعة فأصبحت ذات شخصية مميزة، فإن المدرسة البغدادية للفنون منذ أيام أبو يحيى الواسطي أعادت نفض أتربة الزمن العالقة بتاريخها في إصدار جماعة بغداد للفن الحديث بياناً فنياً لانطلاقها في استلهام التراث الشعبي"(٢٥) "إذا عدنا إلى أعمال الفنان التشكيلي العراقي المعاصر؛ وجديتها، نلاحظ أنه قد وضع ومنذ البدء، مشروع النهوض بفن مستقل، عربي الآفاق منذ دعوة جواد سليم لخلق الفن المعاصر، المستمد من التاريخ العربي والتراث القديم ومروراً بجهود شاكر حسن آل سعيد باستلهام التراث الإسلامي"(٢٦).

ويرى الباحث أن الرسم العراقي المعاصر قد أسس له أرضية قوية منطلقاً من التاريخ والتراث العراقي الأصيل والغني بالمفردات التاريخية والجمالية المعبرة عن التراث بأسلوب مميز عن باقي الفنون وهذا كله نابع من الإرث الحضاري لوادي الرافدين مهد الحضارات.

التراث الشعبي في الرسم بمدينة الموصل:

شهدت مدينة الموصل في خمسينيات القرن الماضي نشاطاً واهتماماً بالثقافة والفن التشكيلي ورغم أن مدينة الموصل ذات طابع حضاري بالإضافة إلى تمسكها بالتقاليد والتراثية والشعبية والدينية، كذلك كانت المطبوعات تغزو جدران المقاهي الشعبية وخاصة صور لوحات فنانين عالميين تمثل حياة جامدة وطبيعية ومشاهد واقعية(٢٧).

ومن أبرز فناني مرحلة الخمسينات هم: نجيب يونس وراكان دبدوب وضرار القدو إذ كان الفنان نجيب يونس (١٩٣٠م–٢٠٠٧م) مؤسس من الرواد للحركة التشكيلية في مدينة الموصل من خلال مرسم جامعة الموصل في ستينيات القرن الماضي بالإضافة إلى تأسيس معهد الفنون الجميلة.

إن أسلوب نجيب يونس يعتمد على محاكاة البيئة في مناطق بعشيقة وبحزاني مركزاً على العادات والتقاليد والطقوس والأزياء الشعبية مع الألوان المبهرة بالإضافة إلى أحياء الموصل القديمة، وركز على النزعة الشعبية والعناصر التراثية في أسلوبه الفني(٢٨).

"أما الفنان راكان دبدوب (١٩٤١م–٢٠١٧م) الذي تمتاز رسومه بالنزعة التجريدية التعبيرية إذ تتكرر مفردات مثل الثقوب، الأبواب يقول جبر إبراهيم جبر عنه: "كان يستخلص المتعة من الأشكال النحتية والعمارة القديمة ويجسدها خطاً ولوناً لحضارة جديدة"، فالفنان راكان دبدوب قدم التراث والتاريخ لمدينة الموصل برموز تراثية وعناصر تاريخية مستمدة من التراث الشعبي والأصالة للمدينة بروح معاصرة حداثية نابعة من الواقع"(٢٩).

وقد ساهم في تطور الحركة التشكيلية في الموصل كلاً من الفنانين ضرار القدو وفوزي إسماعيل وحازم الأطرقجي وماهر حربي وناطق عزيز وخليف محمود وآخرون إذ استلهموا تراث الأمة وحضارة العراق والمفردات التاريخية والتراثية الخاصة بالمدينة، إذ ركز الفنان الموصلي على مفردات تراثية شعبية موصلية تعكس مدى العمق الحضاري للمدينة وتوظيفها في أعمال فنية واقعية وحداثية(٣٠).

ويرى الباحث أن العمق التاريخي لمدينة الموصل وما تحمله من أصالة وتراث يشمل عصور مختلفة قد ساهم في استلهام هذا التراث في الفن فظهر بصورة جلية كتراث شعبي إسلامي في أغلب أعمال الرسم لفناني الموصل كأسلوب فني جمالي أصيل.

المبحث الثالث: ناطق عزيز(*) الإنسان والفنان

ناطق عزيز فنان تشكيلي بدأ مبكراً في بداية سبعينيات القرن الماضي في المعرض الثالث عشر لجمعية الفنانين العراقيين في عام ١٩٧٠م مع عدد من الأساتذة الرواد أمثال إسماعيل الشيخلي وستار لقمان وراكان دبدوب وسالم الدباغ وحافظ الدروبي وشاكر حسن آل سعيد ونوري الراوي.

إن الفنان ناطق عزيز يتقن الرسم بكل أساليبه الفنية وخامته بالإضافة إلى تقنية الخامات كالنحت والمعادن وله رؤية إبداعية إذ قاده كفاحه في الفن إلى الثراء الروحي من خلال البساطة، إنما يسر له حرية إطلاق خيالاته ومواقفه الأخلاقية حيال عالمه المحيطي متجانساً في فن الرسم(٣١).

بالإضافة إلى إتقانه صناعة الفوانيس من المعدن بأسلوب تراثي كلاسيكي، كذلك عمل مصمماً للسجاد اليدوي في أربيل إذ كتب عنه نقاد كثيرون منهم الأستاذ فهمي عمر الخفاف الذي كتب يقول: "بلا شك وحين أقدم الفنان ناطق عزيز مجيد فإني أقدم لكم إنتاجه فهو دلالة واعية لفنان معاصر يحاول في أسلوبه أن يزيح الستار عن نوع جديد من الواقعية الممتزجة مع خيال واسع ومقدرة فذة في بلورة الألوان محاولاً أن يعطي صوراً تحتاج إلى الكثير من الإمعان والتفكير وهذا ما نراه في العمل الفني الناضج". عمل أستاذاً للفن في معهد الفنون الجميلة في تدريس فن الرسم وكذلك مادة الحرف اليدوية كالسجاد(٣٢).

أسلوبه الفني:

ناطق عزيز يمتلك بصمة فنية ميزته عن أقرانه، إذ جاء أسلوبه الفني التشكيلي مؤطراً بأجواء تراثية وفلكلورية، استمدها من تاريخ العراق الحضاري والموروث الشعبي الغني بالعديد من المفردات الإنسانية والجمالية، وتسود لوحاته رموز الموصل ومكوناتها التراثية بشكل واضح، فضلاً عن أيقونات لتراث وادي الرافدين، عبر أسلوب واقعي تعبيري، ذو ألوان نقية براقة(٣٣).

تشكل لدى الفنان ناطق عزيز حبه للفن منذ الصغر عندما وقعت بيده مجلة فيها رسوم ملونة وصقل تلك الموهبة من خلال الدراسة في المعهد ثم تلا ذلك دراسة الكلية إذ تأثر ناطق عزيز بفن فائق حسن وحافظ الدروبي، فقد عاش في بغداد لفترة طويلة تأثر بتراث بغداد والتاريخ العراقي القديم فظهر ذلك بصورة جلية في أعماله الفنية من خلال طرح مضامين وأبواب لها صلة تراثية إسلامية تجعل هناك تواصل بين الفنان والمتلقي(٣٤).

يصور ناطق عزيز لوحاته الفنية بأسلوب نابع من الانتماء والأصالة العراقية فنشاهد النخلة حاضرة في أعماله وهي رمز عراقي قديم من الحضارة السومرية ويستخدم الأبواب والشناشيل والقباب والمآذن التراثية بالإضافة إلى الأزقة والبيوتات البغدادية والموصلية مع حضور جميل للمرأة وهي ترتدي العباءة أو تحمل طفل علاوة على وجود السجاد والفوانيس القديمة والمقهى ورموز تراثية شعبية ملونة بغنائية لونية يطغى عليه اللون الأزرق والأخضر والفيروزي في انسجام، يقول الفنان إن اللوحة هي صلة واستذكار لكل شيء يعبر عن الماضي الجميل بكل ألوانه وقصصه وتفاصيله الجميلة المعبرة عن روح الأصالة. كذلك كانت الأمثال الشعبية هي ملهم في تجسيد مواضع أعماله الفنية وتصوير هذا المثل الشعبي والفلكلوري[٣٥].

تأثر ناطق عزيز بالبيئة المحيطة به في بيئة بغداد والموصل إذ عاش نصف حياته في بغداد والنصف الآخر في مدينة الموصل وجسد هذه في أعماله الفنية ومزج عناصر التراث الشعبي الإسلامي البغدادي في أعماله الفنية وكذلك التراث الموصلي إذ يميل ناطق عزيز إلى تجسيد العمل الفني بأسلوب الجداريات ذات البعدين والاختزالات الشكلية والعمل الفني يعيش معه بتفاصيله الدقيقة بعناصر معبرة عن روح الأمة وتاريخها التليد[٣٦].

ويرى الباحث أن الفنان ناطق عزيز يحمل صفات الفن الأصيل النابع من الانتماء والأصالة من خلال الأسلوب الفني الذي يعبر عن روح الشرق وعن الفن العربي الإسلامي بعناصره التراثية الشعبية الجميلة والتي توثق المكان وتجعل المتلقي مربوط بتراث الأمة الاسلامية وفولكلورها الأصيل وهذا الأسلوب يعبر عن الصدق والانتماء للمكان.

مؤشرات الإطار النظري:

١- التراث الشعبي الإسلامي يعبر عن الهوية الدينية للبلد.

٢- التراث الشعبي الإسلامي يتأثر بالبيئة المحيطة به ويعكسها ويعبر عنها.

٣- التراث الشعبي الإسلامي غني بالرموز والقيم والدلالات التي تكون ملهماً في الإبداع الفني.

٤- الفلكلور متصل بالتراث الشعبي وهو يخلد قصة أو ملحمة أو حكاية أو موسيقى.

٥- ظهر التراث الشعبي بصورة جلية من خلال المدرسة الواقعية في الرسم.

٦- الرسم العراقي المعاصر استخدم التراث الشعبي الإسلامي والتاريخ كمادة انطلق من خلالها في تجسيد الأصالة.

٧- مدينة الموصل مليئة بالتراث والتاريخ الشعبي الإسلامي الذي ساهم في رفد الحركة التشكيلية في المدينة وكان أسلوباً مميزاً لرسامي المدينة.

٨- إن رواد فن الرسم في العراق قد مهدوا لظهور جيل من بعدهم، جيل شاب يستلهم التراث الشعبي الإسلامي ويجعله من ضمن أساليبهم الفنية.

٩- يشكل التراث الشعبي الاسلامي ضاغطاً جمعياً لا شعورياً يظهر في منجزات العديد من الفنانين المسلمين.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

من خلال البحث والتقصي والاطلاع فيما هو متوفر في الكتب الفنية والمجلات التي تعنى بالفن والشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي والمواصلة مع الفنان ناطق عزيز وجد الباحث أعمالاً للفنان بلغت ٣٠ عملاً تمثل مجتمع البحث الكلي تنحصر ضمن المدة الزمنية المحددة في حدود البحث.

ثانياً: عينة البحث

لتحقيق هدف البحث اختار الباحث ثلاثة نماذج من أعمال ناطق عزيز بطريقة قصدية لغرض الدراسة والتحليل تمثل ١٠% من مجتمع البحث الكلي وفق المسوغات الآتية:

١- تقع ضمن الحدود الزمانية للبحث.

٢- تتوافر فيها العناصر المساهمة لموضوع البحث – التراث الشعبي الإسلامي.

٣- تنوع الأسلوب والطرح.

ثالثاً: أداة البحث

من أجل تحقيق هدف البحث والوصول إلى التراث الشعبي الإسلامي في رسومات ناطق عزيز أفاد الباحث من الإطار النظري وما أسفر عنه من مؤشرات في بناء بنود التحليل وكذلك الملاحظة في إبراز عناصر التراث الشعبي الإسلامي.

رابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (طريقة التحليل).

خامساً: تحليل نماذج عينات البحث

نموذج رقم (١)

اسم العمل: نوافذ من إرث الأرض.

القياس: ٨٠×٧٠ سم.

الخامة: زيت على كانفاس.

السنة: ٢٠١٢م

العائدية: مقتنيات خاصة.

لوحة شبه مربعة تجسد عناصر وأشكال تراثية وشعبية بعدة مقاطع، إذ صورت الأزقة الشعبية البغدادية القديمة بشكل داخل بوابة كأنها لوحة واقعية لوحدها من خلال الأزقة القديمة والنساء اللاتي يحملن على رؤوسهنّ الطعام وفي مشهد مجاور زقاق موصل يمثل قنطرة قديمة موصلية ورجال يعزفون الطبل والزرنة الشعبية، في حين تملأ اللوحة العناصر المعمارية كالشبابيك القديمة المزخرفة التراثية الإسلامية ذات اللون الأزرق والفيروزي والأبواب التي تطل منها النساء والأطفال معاً بمشهد يصور الأحياء الشعبية وما يدور فيها من تفاصيل جميلة، وتجسيد

للسجاد الشعبي الملون في عدة مناطق من العمل الفني وتكرار متعدد لهيئة العقد المقوس وهو صفة معمارية إسلامية تصور الشباك والباب الذي يكون مقوس في الأعلى وتعتلي هذه الأقواس رسوم للنخلة العراقية بصورها التاريخية المستوحاة من الفن السومري والبابلي القديم بطريقة مجردة مع جدار بابلي وآشوري ذو لون أزرق وهلال ورماح وحمامات وامرأة تحمل طفل رضيع وفوانيس وجرار، كل هذه قد شكلها ناطق عزيز بعمل يحمل عناصر مفعمة بالتراث الشعبي الإسلامي القديم تشكل مشهداً جمالياً يغلب عليه الألوان البراقة والتي يضفي عليها اللون الأزرق والأخضر والفيروزي وهي ألوان عربية إسلامية تراثية. لقد جمع ناطق عزيز الأسلوب الواقعي والتجريدي بغنائية لونية جمالية جسدت التراث الشعبي بكافة عناصره بإنشاء محكم وحضور تروق له العين ويحبها المتلقي وكأنه لوحة جدارية تكمل كل عناصر الجمال والإبداع الفني.

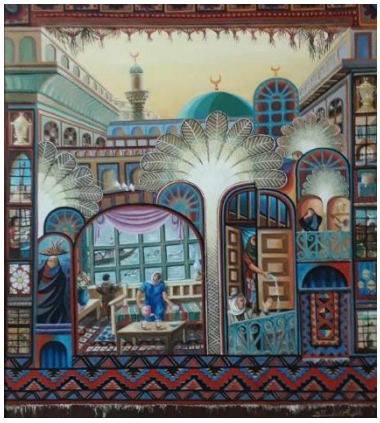

نموذج رقم (٢)

اسم العمل: بيئة وتراث.

القياس: ٨٠×٧٠ سم.

الخامة: زيت على كانفاس.

السنة: ٢٠١٣ م

العائدية: مقتنيات خاصة.

لوحة بقياس قريب على المربع تصور عناصر وأشكال تراثية شعبية الإسلامية لمجموعة من الأبواب والعقود الإسلامية المقوسة تجسد عدة مشاهد وأشكال متمثلة بمقهى شعبي يجلس فيه رجل وهو يصب الشاي في أجواء تراثية اسلامية، ومشهد آخر لامرأة تسكب الماء من الباب ورجل يرتدي عقال يشير بيده، وتتكرر الأبواب والمداخل التي بداخلها قد صور ناطق عزيز أشكالاً لنسوة يرتدين العباءة النسائية بالإضافة إلى الشبابيك الموصلية القديمة التي صُفّت على جانبي اللوحة، يجمل كل مربع بداخله رمزاً تاريخياً وتراثياً ممثلة بالفوانيس ومنارة الحدباء ومشاهد لأزقة قديمة وأشخاص وزهرة البابونج الموصلية وتقف النخلة العراقية بأسلوبها المجرد السومري لتفصل بين هذه المشاهد والمداخل والعقود المتقوسة وتتكرر أكثر من مرة وبأحجام مختلفة، وتتكرر الشناشيل القديمة البغدادية والموصلية في الثلث الأعلى من العمل لتشكل بناءً معمارياً تراثياً ذو منظور يأخذ المشاهد إلى عمق في اللوحة بالإضافة إلى القبة الخضراء والمئذنة البغدادية وقد حصر ناطق عزيز مشهد العمل من فوق ومن أسفل بشريط من السجاد التراثي القديم الاسلامي الملون بمثلثات تعكس جمال السجاد الشعبي. لقد زجه عزيز رموز وعناصر تراثية بشكل كبير ومبالغ فيه في عمل زاخر ملئ بالأشكال يصلح كل جزء منه أن يكون لوحة بذاته مع غنائية لونية عربية إسلامية يغلب عليها الانتماء والأصالة المحلية تعبر عن روح الشرق الأصيل وتصدح بصوت عالٍ عن التراث العربي الشرقي الإسلامي العراقي.

نموذج رقم (٣)

اسم العمل: انتظار الربيع

(الترجية والبيبونة).

القياس: ١٠٠×٨٠ سم.

الخامة: زيت على كانفاس.

السنة: ٢٠٢٣ م

العائدية:

لوحة مستطيلة الشكل، كان مهرجان الربيع الملهم لناطق عزيز وهو مهرجان سنوي يقام في الموصل ابتهاجاً بقدوم الربيع إذ يصور ناطق عزيز أجواء وأبواب تراثية الاسلامية ومداخل من مدينة الموصل تتخللها رسوم لنساء وأطفال يتطلعن من خلف الأبواب وطيور وزخارف حلزونية يعتليها إلى الأعلى غصن بالقرب منه وحدة زخرفية تستخدم في زخرفة السجاد وفي الأعلى يوجد زهرة البابونج الموصلية وهي أصبحت رمزاً مهماً للربيع وهي تسمى في مدينة الموصل (زهرة البيبون) وجود اللون الأزرق الفيروزي مع اللون البرتقالي واللون القهوائي قد جعل العمل يحمل نوعاً من الانسجام اللوني في أجواء من السماء ذات الأفق المتدرج من اللون القهوائي.

لقد صور عزيز التراث العراقي والموصلي بجو مشبع بالعناصر التراثية والتاريخية المعبرة عن روح المدينة وتناول حدث مهم ألا وهو مهرجان الربيع الذي يمثل البهجة والجمال والذي يستعرض فيه التراث الاسلامي والتاريخ للمدينة من خلال مواكب تحمل هذه العناصر التراثية والشعبية والفلكلورية لمدينة عامرة بالتاريخ مشغفة بالانتماء للبيئة، ولم ينسى ناطق النخلة، فقد جمع كل هذه في عمل جمالي يحمل قيمة عالية من الفن الأصيل ويجعل له أسلوباً يميزه عن باقي الفنانين يهضمه المتلقي بسرعة ويصل له بسلاسة.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج

١- التراث الشعبي الإسلامي بكل عناصره هو الملهم الأول لأسلوب ناطق عزيز في تشكيل أعماله الفنية كما في نموذج رقم (١) و(٢) و (٣).

٢- جمع ناطق عزيز التراث البغدادي والموصلي الاسلامي في أعماله الفنية كما في نموذج رقم (١) و(٢) و (٣).

٣- استخدم ناطق عزيز الأبواب التراثية الاسلامية والشبابيك والمداخل والعقود الإسلامية وأدخل في كل واحد منها لوحة لذاتها كما في نموذج رقم (١) و(٢) و (٣).

٤- كانت الزخرفة الإسلامية والحلزون والسجاد حاضرة في أعمال ناطق عزيز كما في نموذج رقم (١) و(٢) و (٣).

٥- أغلب أعماله تحمل رمز النخلة بأسلوبها المأخوذ من الحضارة السومرية القديمة كما في نموذج رقم (١) و(٢) و (٣).

٦- ألوان اللوحة يغلب عليها اللون الأزرق والفيروزي والأخضر والألوان القهوائية والألوان الحارة كالبرتقالي والأحمر كما في نموذج رقم (١) و(٢) و (٣).

٧- حضور كبير للحمامة والحبرة والمرآة والفانوس والزقاق في أغلب أعمال ناطق عزيز كما في نموذج رقم (١) و(٢) و (٣).

٨- أغلب أعمال ناطق عزيز تجمع بين الواقعية والحداثة في مزج جميل، وترتقي أن تكون أعمالاً جدارية مع غنائية لونية وروح شرقية إسلامية مفعمة بالفرحة.

الاستنتاجات:

١- إن اختيار التراث الشعبي الإسلامي في أعمال ناطق عزيز يدل على الانتماء والأصالة الذي يتحلى بها الفنان وحضور التراث الشعبي الإسلامي في أعماله الفنية.

٢- إن حياة الفنان التي انشطرت بين بغداد والموصل شكلت سبباً لجمع التراث الشعبي الاسلامي البغدادي والموصلي في اعماله الفنية.

٣- إن وجود الزخارف الإسلامية والسجاد التراثي في أعمال عزيز وذلك لأنه مارس صناعة السجاد واستخدمه في الزخارف الإسلامية في تكوينات السجاد فظهرت في أعماله الفنية.

٤- وجود النخلة في أعماله الفنية يؤكد أنه يرمز للعراق لأن النخلة رمز عراقي منذ العصر السومري وهي راسخة في الأرض وتدل على العطاء والشموخ.

٥- استلهام الألوان الإسلامية كالأزرق والأخضر والفيروزي هي من روح الشرق وتدليل على التراث الشرقي العربي الأصيل والحضاري الموغل في القدم.

٦- وجود عناصر ورموز كثيرة في أعمال ناطق عزيز كدليل على أن فكره زاخر بالمفردات التي ترمز إلى رموز متعددة تجعل المتلقي يفسر ويتفاعل مع العمل ويحبه.

٧- لقد أفاد ناطق عزيز من الرواد والتراث الشعبي الاسلامي وجعل له أسلوباً فنياً ظهر بصورة جلية في أعماله الفنية.

ثالثاً: التوصيات

في ضوء هذه الدراسة وما أسفر عنها من نتائج واستنتاجات، يوصي الباحث بما يأتي:

١- الاهتمام بالتراث الشعبي الاسلامي وإنشاء مراكز تعنى به والحث على استلهامه والتركيز على تدريسه في المناهج المدرسية والفنية وطباعة أعمال الفنان ناطق عزيز لأنه خير معبر عن حضارة وتراث العراق وهذه مهمة وزارة السياحة والآثار.

٢- إنشاء مركز متخصص في الجامعة والمؤسسات التعليمية برعاية التراث الشعبي الاسلامي والتعريف فيه للأجيال الجديدة حتى يكون هناك صلة بين الماضي والحاضر.

رابعاً: المقترحات

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي ولتحقيق الفائدة يقترح الباحث دراسة بعنوان:
(العناصر الشعبية في التشكيل العراقي المعاصر – نبيل صالح أنموذجاً).

إحالات البحث:

(١) ابن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، مجلد١، ج٣، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٩٩.

(٢) هارون، عبد السلام محمد، التراث العربي، الإصدار الثمانون، ط١، الوعي الإسلامي مجلة كويتية شهرية جامعة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٤م، ص١٩.

(٣) سورة النمل: (١٦).

(٤) الجوهري، محمد وآخرون، التراث الشعبي في عالم متغير (الإصدار ١) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١١.

(٥) دكروب، محمد حسين، الانثروبولوجيا الذاكرة المعاش، سلسلة الدراسات الانثروبولوجيا، معهد الإنماء العرب، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٢.

(٦) عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٧٥.

(٧) إيه هولتكراس، قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفلكلور، ت د. محمد الجوهري ود. حسن الشامي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٢٨٠.

(٨) سورة الفجر: آية ١٩.

(٩) هارون، عبد السلام محمد، المصدر السابق، ص٢٠-٢١.

(١٠) محمد الجابري، التراث والحداثة- دراسات ومناقشات، الإصدار ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩م، ص٤٥.

(١١) صالح زيادنة، مصطلحات ثقافية (التراث)، شبكة النبأ المعلوماتية، العدد١٤٢٩،
http://annabaa.org/nbnews/691548.htm
١٨- تموز، الساعة ٤:٠٠ مساءً، ٢٠٢٣م.

(١٢) حماد، ذيب، الفن التشكيلي المعاصر في الأردن، دار فيلادلفيا، عمان، ١٩٨٦م، ص١٦٨.

(١٣) الراشدي، حامد إبراهيم، البيئة في النتاجات الفنية لفناني نينوى، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٧م، ص٢٣.

(١٤) ينظر: عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ط٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ص٢٠٤.

(١٥) ينظر، النوري، قيس، الإنسان من منظور الثقافة والمجتمع، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٨م، ص٢٧.

(١٦) ينظر: العشمي، عرفات كامل، رجال ونساء أسلموا، ج٣، المكتب المصري للكتاب، القاهرة، د. ت، ص٣٢٧.

(١٧) العبيدي، محمد، أثر البيئة الاجتماعية والموروث الحضاري في الأسلوب الفني، مجلة الأقلام، العد/ ٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٥.

(١٨) ينظر، الجواهري، محمد، المصدر السابق، ص١.

(١٩) عادل كامل، على هامش الحركة التشكيلية في العراق، المركز الثقافي الاجتماعي، جامعة الموصل، ١٩٧٩م، ص٤٤.

(٢٠) ينظر: سوزان يوسف، الفولكلور لغة لتواصل الحضارات، الثقافية الشعبية، العدد ٤٠،
http://folkculturebh.org
الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت)، ٢٦/ يوليو، ١٠:٣٠ صباحاً.

(٢١) ريد، هربرت، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٦م، ص١٥٣-١٥٤.

(٢٢) عز الدين، إسماعيل، الفن والإنسان، دار القلم، بيروت، ١٩٧٤م، ص١٣٤.

(٢٣) العبيدي، منير، فرنسا الفن والثورة، جريدة إيلاف، لندن، ١٣ فبراير، ٢٠٠٩م، ص١٢.

(٢٤) ينظر: جبرا، إبراهيم جبرا، الفن المعاصر في العراق، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ص٤.

(٢٥) آل سعيد، شاكر حسن، الحركة التشكيلية في العراق، ج١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٧.

(٢٦) عادل كامل، الفن التشكيلي المعاصر في العراق، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٩م، ص٥٤.

(٢٧) ينظر: الشيخ، ستار، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد ٥، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٢م، ص٤٧٠-٤٨٤.

(٢٨) ينظر: الجبوري، معد، نجيب يونس الفنان التشكيلي الفذ، مؤسسة المدى، ملاحق،
http://almadasupplements.com
٢٠٢١/٩/٢٩م، ٩:٠٠ مساءً.

(٢٩) عادل كامل، الرسم المعاصر في العراق، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٣٢٧.

(٣٠) الطائي، موفق، أضواء على الحركة التشكيلية في نينوى، ط١، مطابع دار الأديب، عمان، ٢٠١٩م، ص١٦-١٩.

(*) فنان تشكيلي من مواليد الموصل سنة ١٩٤٧م، حاصل على دبلوم فنون تشكيلية رسم من معهد الفنون الجميلة ببغداد سنة ١٩٧٠م، وبكالوريوس فنون تشكيلية رسم من كلية الفنون الجميلة ببغداد سنة ١٩٨٨م، الطائي، موفق، المصدر نفسه، ص١٤٢.

(٣١) مقابلة أولى مع الفنان ناطق عزيز في ٢٠٢٣/٨/١م، الساعة ١١:٠٠ صباحاً.

(٣٢) نفس المقابلة.

(٣٣) الطائي، موفق، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٣٤) مقابلة ثانية مع الفنان في ٢٠٢٣/٨/٨م، الساعة ٤:٠٠ مساءً.

(٣٥) مكالمة هاتفية مع الفنان في ٢٠٢٣/٨/٩م ، الساعة ٣:٥٠ مساءً.

(٣٦) مقابلة ثالثة مع الفنان في ٢٠٢٣/٨/١٢م، الساعة ١٠:٠٠ صباحاً.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم:

- سورة النمل: آية ١٦.
- سورة الفجر: آية ١٩.

٢- ابن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، مجلد١، ج٣، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٩٩.

٣- هارون، عبد السلام محمد، التراث العربي، الإصدار الثمانون، ط١، الوعي الإسلامي مجلة كويتية شهرية جامعة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٤م، ص١٩.

٤- الجوهري، محمد وآخرون، التراث الشعبي في عالم متغير (الإصدار ١) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١١.

٥- دكروب، محمد حسين، الانثروبولوجيا الذاكرة المعاش، سلسلة الدراسات الانثروبولوجيا، معهد الإنماء العرب، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٢.

٦- عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٧٥.

٧- إيه هولتكراس، قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفلكلور، ت د. محمد الجوهري ود. حسن الشامي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٢٨٠.

٨- محمد الجابري، التراث والحداثة- دراسات ومناقشات، الإصدار ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩م، ص٤٥.

٩- صالح زيادنة، مصطلحات ثقافية (التراث)، شبكة النبأ المعلوماتية، العدد١٤٢٩،

http://annabaa.org/nbnews/691548.htm

١٨- تموز، الساعة ٤:٠٠ مساءً، ٢٠٢٣م.

١٠- حماد، ذيب، الفن التشكيلي المعاصر في الأردن، دار فيلادلفيا، عمان، ١٩٨٦م، ص١٦٨.

١١- الراشدي، حامد إبراهيم، البيئة في النتاجات الفنية لفناني نينوى، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٧م، ص٢٣.

١٢- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ط٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ص٢٠٤.

١٣- النوري، قيس، الإنسان من منظور الثقافة والمجتمع، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٨م، ص٢٧.

١٤- العشمي، عرفات كامل، رجال ونساء أسلموا، ج٣، المكتب المصري للكتاب، القاهرة، د. ت، ص٣٢٧.

١٥- العبيدي، محمد، أثر البيئة الاجتماعية والموروث الحضاري في الأسلوب الفني، مجلة الأقلام، العد/ ٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٥.

١٦- عادل كامل، على هامش الحركة التشكيلية في العراق، المركز الثقافي الاجتماعي، جامعة الموصل، ١٩٧٩م، ص٤٤.

١٧- سوزان يوسف، الفولكلور لغة لتواصل الحضارات، الثقافية الشعبية، العدد ٤٠،

http://folkculturebh.org

الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت)، ٢٦/ يوليو، ١٠:٣٠ صباحاً.

١٨- ريد، هربرت، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٦م، ص١٥٣-١٥٤.

١٩- عز الدين، إسماعيل، الفن والإنسان، دار القلم، بيروت، ١٩٧٤م، ص١٣٤.

٢٠- العبيدي، منير، فرنسا الفن والثورة، جريدة إيلاف، لندن، ١٣ فبراير، ٢٠٠٩م، ص١٢.

٢١- جبرا، إبراهيم جبرا، الفن المعاصر في العراق، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ص٤.

٢٢- آل سعيد، شاكر حسن، الحركة التشكيلية في العراق، ج١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٧.

٢٣- عادل كامل، الفن التشكيلي المعاصر في العراق، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٩م، ص٥٤.

٢٤- الشيخ، ستار، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد ٥، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٢م، ص٤٧٠-٤٨٤.

٢٥- الجبوري، معد، نجيب يونس الفنان التشكيلي الفذ، مؤسسة المدى، ملاحق،

http://almadasupplements.com

٢٠٢١/٩/٢٩م، ٩:٠٠ مساءً.

٢٦- عادل كامل، الرسم المعاصر في العراق، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٣٢٧.

٢٧- الطائي، موفق، أضواء على الحركة التشكيلية في نينوى، ط١، مطابع دار الأديب، عمان، ٢٠١٩م، ص١٦-١٩.

٢٨- مقابلة أولى مع الفنان ناطق عزيز في ٢٠٢٣/٨/١م، الساعة ١١:٠٠ صباحاً.

٢٩- مقابلة ثانية مع الفنان في ٢٠٢٣/٨/٨م، الساعة ٤:٠٠ مساءً.

٣٠- مكالمة هاتفية مع الفنان في ٢٠٢٣/٨/٩م ، الساعة ٣:٥٠ مساءً.

٣١- مقابلة ثالثة مع الفنان في ٢٠٢٣/٨/١٢م، الساعة ١٠:٠٠ صباحاً.